



# مَرَادٌ

فداء محمد الكومي

٣ - -

مرد

٢٠٢٣/٩/١٧

فِداء مُحَمَّد الكُومِي



و...

مَاذَا.. لَوِالتَّقِينَا؟



# إهداء

إلى ..

أرجوكم .. أنتم ..

يا راحلين ..

يا عابرين بين هذه الأسطر .. رُدوا عليَّ أحرفي  
رُدوها عليَّ أسطر لكم ما تحبون

...

# مقدمة

كان لقائنا الأول شيئاً حرك في القلب مشاعراً...  
أو بالأحرى جعلها حارة بعد أن..  
بُرِدَت من رياح الحياة...

مَرَدُ الروح قد يكون :

.. شخص

.. مكان

.. ذكرى

.. رائحة

.. صورة

.. أحرف بارزة

.. رسالة .. ووصية!

# مَرَدِي!

أَسْمِيكَ مَرَدٌ فَرُوَيْتَكَ تَرِدُ الرُّوحَ..  
وَصَوْتَكَ يَرِدُ القَلْبَ..  
وَعَيْنَاكَ تَرِدُ الحَيَاةَ عَلى مُحَيَّاي،  
أَسْمِيكَ مَرَدٌ لِأَنَّ الحَيَاةَ عَندَمَا تَسْحَقُنِي آتِيكَ..  
آتِيكَ طَلْبًا لـ.. رَدِ أَنفَاسِي  
.. إِسْمُكَ مَكُونُ مِنْ ٣ حُرُوفٍ وَ مَرَدٌ ٣ أَيضًا  
بَعِيدًا عَنِ الشَّدَّةِ فَالْمَرَدُ لَا يُشَدُّ..  
يَا جَمِيلَةَ اللُّغَةِ !



# رقود

رقدنا أقراء الأعين .. كلن منا إطمئن على الآخر ..  
كلن منا إستراح لوقت علم فيه أن من يحب بخير  
هؤلاء الذين هم علاماتُ فارقةٌ في حياتنا ..  
لانغمض أعيننا إلا عندما نشعر أنهم بخير وفي خير  
لا تأتِ أي لحظة نشعر أننا وهم لسنا بخير  
إلا وقد دعونا لهم ..  
ونتأمل لهم الأمان رغم أننا  
نحتاج الدفء كثيراً  
ولكن عندما يدفء من نحب ندفع نحن!

# البشر!

لكل منا شخص أتى كنقطة على سطر  
والآخر كالفاصلة ...

النقطة أنهت ما قبلها من مأساة وبدأت حكاية مليئة  
بالحب أو ... قد أنهت قصة المحبة وبدأت برواية المأساة  
، أما السيدة فاصلة فلا تفعل أي شي سوي أن ترتب  
الأحداث لاغير ..

وبالنسبة للشخص - " - علامة التنصيص فهو لا يفعل أي  
شيء سوي أن يقول : قالت فلانه : "... قال فلان: "...  
فقط هكذا عمله ينقل كل الكلام  
بين كلمتي قال وقالت في علامات تنصيص  
ليظهر كبريئ ..

وعليه نُقسِّمُ البشر في حياتنا  
هناك من هم نقط

وهناك من هم فواصل

وهناك من هم علامات تنصيص

وهناك من أتى خطأً  
يأخذ الحروف ويكونها جملاً لنا ،  
وهؤلاء هم الذين يستحقون أن  
نقف لهم ونرفع القبعة !  
ونحافظ عليهم أيضاً ! ..  
شكراً لكم خطاطوا حياتنا ..

# طيف

أكون في غياهب الحزن  
أتلجج بالألم  
أرى طيفك يخفف عني ويتسم  
يربت على كتفي ويهمس لي  
عن كل لحظة إلتقت أعيننا بها  
الحب ليس أفعال وإنما ... طيف من نحب!

# مؤلم

لا أغمض عيناى من الألم ...  
أصل الليالى ليلة بعد ليلة  
أبحث عن ... شىء ينقذنى  
من هذا..  
لا مصدر له ..  
شىء برائحة الذاكرة..  
شىء بعبق الروح ..  
شىء يؤلم فقط!  
بلا حديث بلا شىء ...  
مؤلم !

# وَصِيَالٌ؟

هل هم موتى أم .. نيام؟  
لا أعلم هل ..  
يعودون؟  
هل تعود تلك... ال...  
ذكرى؟  
الواقع يُخَيِّلُ  
والمنطق يَأْبَى  
والعقل .. يود  
والقلب إهترأت أوردته وتمزقت وتمنى..  
... الوِصَالِ  
ولو بعد حين!

# طَعْمُ الزَّمَانِ!

هل للزمان طَعْمٌ؟

أمي... حدثيني عن طعامه  
فقد تَذَوَّقْتِهِ حتى لُعْتُ منه  
حدثيني أرجوك...

: إِبْنَتِي هناك أسئلة لا بد أن تبقى بلا إجابات لمصلحة  
المرء... لكن

ليس مالِحًا كالدموع!  
وليس حالِيًّا كالعسل!  
ولن يكون كمرارة الليمون! قالت أمي-  
ثم..  
تذوقته..

طعم مختلف لا يعرفه ولن يستطعمه سوى..  
أهله الذين مرغوا في تراب الحياة و...  
عاشوا عكس تياراتها...

# ثَمَنُ!

لقد دفعتَ لي الإهتمام والعطف  
وآن الأوان كي أجازيك...  
وأدفع لك مُقابلاً : الحب والأمان

...

ثم ...  
ندمت على ما فعلت  
وكفى..



# ع

أنا هنا...  
حيث كنا سوياً ..  
أسمع أنفاسك ولا أراك!  
أسمع صوتك .. أتلفت .. أين؟  
من اين مصدر ذلك الصوت؟  
ثم .. لم يشأ الله أن ..  
نفترق عند ما حددت أنت ..  
إلتقيننا في الخيال لا أكثر ...  
صوت بدون صورة...  
طيفٌ بدون جسد ...  
أنفاس بلا صدر يحتويها...  
رمية بدون رامي .. على قولك  
ع ..

# لا

لا أحدث أحد عن شيء..  
أريد أن أرحل ويرحل كل شيء معي..  
لا أريد أن...  
أترك شيئاً يعبت في ذاكرتهم  
.. لا أريد تبرير أشياء جديدة  
وأعلم أن لا أبدي اسرار.. لستم بحاجة لإخباري  
أعلم من يجرنني بالكلام... تلك حيل لا تنطلي عليّ  
أشياء لي... أسراي لا أبوح بها  
أرجو ألا يفسر أحدهم أيّاً من ذلك..

# الحقيقة والخيال!

الحقيقة تحبني كثيراً..  
من فرط حبها تُفاجئني حد اليأس...  
أما الخيال يكرهني ..  
يكرهني بشده ..  
حتى في الخيال حُرمت التخيُّل!

# أهجر!

أتظنُّ أنك بالبعد أدبتني !  
خابت ظنونك ...  
خاابت ظنونك ..  
وخبت معها..ويا خسارة الايام بيننا  
غِب ..  
إبتعد ..  
أهجر كما شئت ..  
ولا تظن أنك أدبتني ... قد أدبت نفسك فقط!

# فؤادي!

من قُلت لها أحبك.. رُدِّي عليَّ قلبي ..

و ... خُذي فؤادي ..

تستحقينه فالقلب قليلٌ بحقك يا كل بهجتي!

# شِعْرًا!

ولقد عمرتِ القلبِ بعد هجره  
ووالله ماسكن الفؤاد سواك!

# رسائلنا!

أتصفح رسائلنا كل ليلة..  
أحب العفوية بيننا  
كيف نفهم بعضنا البعض بالكتابة فقط  
أريد أن أراك فقد جف قلبي ...  
لم أعد أحتمل بعد عينيك عني !

# أشتاق لك!

والشوق يحرق الفيزياء حرقًا!  
أين أنتِ؟ أين؟ في أي بقعة تقبع تلك الرائحة المميزة

..

أتذكر ...

وماذا أتذكر.. كُلكِ ذكرايا التي لا تُنسى  
آه من البُعدِ آه..

وقع قدميك لازل يرن في أذني ولم أنسه!  
أشتاق لك!



# ي...ع!

لعلي أشعر بك كثيراً ..  
بعيدة عن عيني لكن روحك لا تفارقني  
..ع

....

تفرقنا في دروب الحياة ..  
لكل منا حياته .. نعلم!!  
قانون السرعة يساوي =  $f/e$  أو  $f \div e$   
أيعني أنني أكون جزء منك؟  
ها أنتِ ترين .. تجمعا الفيزياء وتفرقنا الحياة يا ع!

# تذكرتك

أجلسُ على ورقة ..  
 بيضاء .. أخطُ بها ما أحب  
 أقف مبتعدةً ..  
 لأرى كتاباً أختار أن أتكى عليه قليلاً  
 أجلس بجواره .. أنثرُ النجوم بحذر ،  
 أرسمُ المجرات بهدوء ،  
 ثم .. يناولني سلة ورد فلا أستطيع نثرها ..  
 احتفظ بها..... لي  
 يسامرني ونسهر الليل سوياً ،  
 ثمَّ أرحل ،  
 أعود أدراجي بسلة الورد ،  
 أجففها أُعلِقها ...  
 لأتذكرك ..  
 وأتذكر الكتاب الذي ذكرني بك!

# عَجَبًا!

مالذي يحدث لي  
سؤال لا أحد يعرف إجابته  
حتى نفسي عجزت عن أجابة نفسها!  
عجباً لي!

# انتهت!

أبهذه البساطة أنتهت الحكاية؟  
بهذا البرود اغلقنا الملف؟  
بكل هذا الملل نضع نقطة ... وكأن شيئاً لم يكن؟  
فقط؟ هكذا!

إنتهت وإنتهيت أنا أيضاً!

# أول يوم

أول يوم ..

في المدرسة الثانوية ..

لن أراك اليوم ، لن تشرحي لي التفضيل والتعجب

لن أبتسم طيلة اليوم حينما أطمئن بوجودك !

أنتِ في المبنى المجوار ولكن ..

كأنك في كوكب وأنا في كوكب !

لا أطيق الإنتظار الشوق يفعل بي ما يشاء ..

لا أصدق أنني لن أنتظر قدومك صباحاً!

مؤلم أن ألقى قصيدة الإذاعة بلا عيناك ،

مؤلم أن لا أسمع تصفيقك لي ،

مؤلم أن تمر أيامي بلا لونٍ لأنني لم أرك!

# عقلي

وبعد منتصف الليل ..  
كل شيء هادئ إلا عقلي  
كل شيء نائم عدا عقلي ..  
كل شيء حتى القمر يغط في غيومه  
سوى عقلي لم يزل في أوج نشاطه!  
أستمع إليه بصمت وهو يجتر علي الأفكار تبعاً  
يرهقني حتى الثانية ليلاً ثم ..  
يشعر بالشفقة على حالي فيدعني !

# أَفْتَقِدِ!

تُهم .. إنني لم أعد إلى هنا سوى ..  
أنه قد فاض الحنين بي !  
أنا لم آتي للإلقاء السلام بل ..  
للجلوس على الطاولة والحديث الهادئ  
أفتقدهما يا عيناى !

# لِكِ!

لم أخطو خطوةً واحدةً لذلك المكان .. سوى لك!

آه ..

من قال إنني آتي لأجلهم ؟  
إنني آتيك .. بكلي وجزئي

فقط لكِ آتي !



# أنا و العالم !

مُرغمة أن أسمع الأحاديث و قلبي مهترئ  
مُرغمة أن أبتسم وأنا اتقطع ألمًا  
مُرغمة أن أحدثهم وأنا أتشقق حزنًا  
أجاري هذا العالم بينما داخلي

...

يعتصر !

# مرشدتي!

وما رأيك أن أفتعل المشاكل لآتيك من المدرسة الأخرى؟  
كيف أكون بعد أن أصبحت المرشدة الطلابية بعد ذهابي؟  
كيف؟

شُكراً أيتها الجميلة لتحملك وصبرك على ذلك الهم!  
شُكراً ملئ قلبي لك!

# إنتهى عهدي!

ماعاد لي في تلك الديارِ حاجة  
لقد رحلت كلُّ أشيائي

إنتهى عهدي هناك!

# عَصِيٌّ عَلِيٌّ

شيء ما بداخلي يصرخ ،  
يعزُّ عليٌّ أن أدخل بدونك ..  
يعزُّ عليٌّ أن أضع قَدَمي قبل قَدَمِكَ ،  
عصيٌّ، عصيٌّ عليٌّ ذلك!  
لن أذهب حتى تذهبين  
ولن آوي إلى رُكنٍ سوى رُكنك!

# بِكِ وَبِكِ!

دَفِئِنِي بِأَحْرَفِكَ .. دَفِئِنِي زَمَلِينِي  
أَنَا أَرْتَجِفُ وَلَنْ يُوَقِفَ إِرْتَجَافِي سِوَى غِطَاءِ بِيَدِكَ  
فَقَطْ!

مَعَ لَمْسَةِ الْحَنَانِ الْخَالِصِ وَالْإِبْتِسَامَةِ الصَّادِقَةِ!  
بِكِ يَا أُمِّي تَبْرُؤُ جِرَاحِي  
وَبِكِ يُزَالُ هَمِّي!

# في فقدك

لن يكتب أحد مكانك أبداً وأنا هنا!  
لن ولن أقرأه إن لم يكن من نسج حروفك  
إن لم تكتبي لن نكتب .. وإن لم تقرئي لن نقرأ  
سأكتب لأرثينا جميعاً .. أرثيني في فقدك!  
لن أبحث عنك ، أعلم أين أنتِ ولكن ..  
لا أعلم هل تعودين لنا كما رحلتِ؟!  
لستُ أثق بشيءٍ البتة بعد هذا!

# لا ترحلي!

لا ترحلي.. أرجوك!  
أما أني كلما آويت لأحدٍ رحل ؟  
صديقتي دمعي لا يكاد يتوقف لأتنفس حتى!  
أرجوك إبقي وسامريني!  
كيف سأقضي هذا الليل الموحش بعد رحيلك؟  
كيف ؟  
كيف أشارك بحماس كما سابقاً؟  
كبييف يا سَّارتي كيف؟  
أرجوك.. إنني أتلعج حُزناً!

# م

وقد فاض الحنين بي .. منذ اللحظة الأولى للوداع..

مُت...<sup>و</sup>

تَمَّ عُدَّتْ جَسَدًا بِلَا رُوح!



# آه!

وإن لم أحزن على فقدك فعلى من أحزن؟  
على من هاه؟  
أجيبيني يا صاحبة الرأي الفصل!  
أرجوك أسكتي الطفل الذي يستكع داخلي  
أسكتي شعور الألم الذي يلتاعني  
آه من كل شي بعدك آه!

# صُومٌ

صامدة رغم الكسور والجراح صامدة  
صامدة رغم المأسي والآلم صامدة!

# صَبَاحُ الْخَيْرِ!

صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا جَمِيلَتِي  
صَبَاحُكَ سَكْرٌ وَعَسَلٌ  
صَبَاحُكَ سَعَادَةٌ وَهَنَاءٌ  
صَبَاحُكَ حُبٌّ وَجَمَالٌ..  
أخبريني متى سنلتقي؟  
أبعد كل هذه الصباحات البعبيبيدة جداً لن نلتقي؟  
ألم يحرقك الشوق؟  
ألم يلعبك البعد؟  
ألم تتألّم من الفقد؟  
هاه أخبريني؟ ... أعلم جيداً أن الفاصل بيننا بابان  
وجدار ولكن.. هناك أطراف أخر تتحكم في اللقاء!  
ثمّ أنني لا أنساك ما حيت .. وأحبك!

# صَبَاحُ طَوِيلٍ!

ما أطوله من صباح .. أنتظر فيه أن ألتقيك في آخره!  
أنتظر بشوق ، بروح محبة ، بقلب مشتاق ، بفؤادٍ عزيز  
أين ومتى؟

حديثك يتردد بأذني ولازلت أريد لقياك!

# بِجَوَارِي!

وحسبي أنك هُنَا ..

بجواني فقط..

ميم المحيط ، هاء الهدوء ، وألف الأُنس يا كُلَّ الأُنس

!..

# أين أنتما؟

خبران نزلا علي كصاعقة تضرب بي ولا تبالي ..  
تارةً في معلمتي في التحفيظ  
وتارةً في الأخرى التي لا أعلم إن كانت ستعود أم لا!  
وفي التحفيظ أيضاً،  
كاتبتني المفضلة وصاحبة المحبة والاخلاص،  
بسمه الشفاء!  
كلاهما استقالتا من مكان واحد و”ربما“ يعودان  
الربما تلك تزيد جرحي عمقاً!  
لم أعتد ذلك ..  
أظل قائلة: الحمد لله الحمد لله فقط  
سأصبر على كل الراحلين الذين لم يدعوا لي رسائل حتى!  
أشتاق إليكم شوق النار للحطب!

# القهوة!

وما معنى العشق يا فتاة؟  
 أن أرتشف قهوتي كل يوم بلا ملل !  
 معنى العشق أن أشربها بهدوء وأشاركها مع رفيق درب !  
 عشق القهوة علاقة لا يُمل منها !  
 هي العشق الوحيد الذي يكون فيه كلا الطرفين  
 كيف يعشق المرء شخصاً حد الجنون ؟  
 هذا لم يعرف ما هي القهوة!  
 تلك البنة أحلى من كل العيون ،  
 ذلك الكأس الذي يحتويها أجمل من كل النفوس ،  
 حظي بكِ من شربك!  
 من لم يرتشف القهوة لم يذق الحب قط ،  
 ولم يعرف للعشق سبيل!

# البن

أُحِبُّ أَنْ أُبْتَاعَ الْبِنَ لِأَجْلِ أَنْ أُصْنَعَ هَذِهِ الْقَهْوَةَ بِحَبِّ ،  
أَنْتَظِرُهَا وَهِيَ تَقْطُرُ قَطْرَةً قَطْرَةً لِأَجْلِكَ ،  
أَتَمْنَى أَنْ تَكُونَ لَذِيذَةً وَيَا سَعْدَكَ أَيُّهَا الْكُوبُ بَيْنَ يَدَيْهَا !

صَبَاحَ مَلِيٍّ بِالسَّعَادَةِ يَا جَمِيلَةَ ..



# نحيب

ماعدت أعرف كيف السبيل؟  
ماعدت أرى الطريق وضاع الهدف  
تهت في درب الوصول للحلم  
ولم يبقى لي سوى ، ذلك الركن الذي أتكئ عليه  
أناجي ربي بخفوت ونحيب

# مناجاة!

يارب أسألك ان تزيح عني تلك المهازل ، ماعدت أطيق  
يارب أخرجني من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك  
يارب قد عجزت أقسم أنني عجزت وضقت ذرعاً ...  
من كل شيء!

# أُخْتِنِقُ

نفضت الحياة غبار يأسها علي  
ونثرت غبار الأمل على الباقيين  
نُهم

أبقتني أزيحه وأنا أختنق !

# ليل

أيا أيها الليل .. حدثني عن حدثك!  
أخبرني من أفضى لك بما في قلبه ،  
من ؟ من يعلم أن ربي وربك ينزل في سماء الدنيا؟  
من ؟ وكم؟ وكيف؟ ولما؟

أنت ليل الدفء وقد تكون ليل الكسر والهم  
لكنك غيب لا يشق الضوء طريقه فيه إلا ..  
بروح متقدة!

# متى؟

وقد وصلنا إلى زمن التكنولوجيا والتنقل السريع ...  
متى نصلُ إلى زمنِ الوصولِ إلى من نُحبُّ بسهولة؟  
متى كُلما إشتقنا .. رأيناهم!  
متى نسمع أصواتهم ، بلا رحل ولا ترحال؟

# أول مرة!

وتلك أول مرة أرى فيها وجهك البهي ...  
أول مرة أكون فيها على مقربةٍ من حسنك الوضاء  
و ...

برز لي وجهك كالقمر ..  
قد جعلني صوتك أتلعثم !

# التفكر

أخبريني يا معلمة التفسير يا صاحبة تخصصه  
ألم نأخذ أن التفكير في خلق الله عبادة؟  
أليس حُسْنِكِ من أروع ما خلق؟  
هل تأملكِ عبادة؟  
يا أجمل الخلق والمخلوقات  
لا الورد يوفي حَقِّكَ  
ولا العطر في ريحكِ شيء  
والقمر في ضوئكِ معتم  
والجمال والحسن لا يكفيان وصفكِ!

# أحببتك

وأحببتك قبيل رؤيتك!  
أحببتك من صوتك ! وصدق القائل  
"والأذن تعشق قبل العين أحياناً"  
من تلاوتك للقرآن ... من لطفك الذي عم البشر !  
إبتسامتك ، وآه من إبتسامتك !  
أحببتك ، دون حديث أحببتك ، سلبتني قلبي بلا إنذار  
بلا " إحم ولا دستور " سلبته .



# آيات

يوم تلوتِ آي الكتاب ، ووقتها  
لم يأتي سوى الدمع الحار  
الذي ذكرني بأيام وجودك في التحفيظ  
يوم الحفل الختامي الذي خطفت به أنوار المسرح  
وها أنا اليوم أستمتع بنفس الذكرى  
بمزمارة من مزامير آل داود  
واليوم في الفصل كنت انتظر اللحظة التي تتلين بها الآيات  
كنت أنتظرها بشوق كبير  
بحماس وتحفز وحب  
الى أن بكيت من الخشوع

رعى الله ذاك الصوت العذب الهادي ،  
اللهم حرم ذاك الوجه الراقى الصافي عن جهنم ،  
اللهم إجزها بخير ضعف الخير الذي لاقتة..

# بِشَائِرُ

ما أسعدها من بشرى يا بشائر!  
بُشرت بقدومك فتهللت فرحاً!  
نعم أعلم أنه لربما أنا تلك الوحيدة التي فرحت وبكت ،  
أنا تلك الواحدة التي تحبك كثيراً  
وتقر فضلك ومهابتك قبل دخولك لنا!  
لكن لا تعلمين سبحان ربك كيف زرع حبك في قلبي!  
مجرد أن تلتقي اعيننا أشعر برجفة الوقار،  
ولا أعلم كيف إحتضنتك ذاك الوقت،  
كانت مشاعري غريبة آنذاك !  
صباح ذلك اليوم كنت أحدثُ صديقتي وأقول:  
ليتها تدرسني أنا أيضاً وكُنْتُ أُمَازِحُهُمْ  
" بعطيكم عين " على حظهم الذي إبتلع حظوظنا ،

ولكن الحظ ليس سوى كلمة والقدر من عند الله يأتي ،  
علم العليم ما أكنه في قلبي فأراد أن يتولني إياه ،  
بشرى المحبة تلك معلمتي!  
بشرى البشائر وأسعد الأمانى  
وأطيب الأوقات معلمتي!  
آن أواني أن أقولها " معلمتي بشائر"  
شكراً لإبتسامتك الساحرة..

# فقد الأُحبة

فقد الأُحبة موجه

موجه جداً

يقدر الله ان يأخذ الموت قطعة من الروح لكن ..

هو الموت قادم لو كنا في بروج مشيدة..

من تمنينا لهم البقاء لنا معهم لقاء

في مكان في الجنة أظهر

فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت

فقط لنجتهد لنلحق بمن احببنا

لنحيا بقربهم حياة سرمدية

لنعمل صديقتي لنلقاهم ..

رحمكم الله فقداًنا ..

نحبكم

# بِشَائِرِ ١٢!

حتى خَطُّكَ يَنْبِضُ حُبًّا!

يقال " لكل من إسمه نصيب "

أنتِ أخبرني أي نصاب لك؟

لقد إستحوذتني على الحسن من كل بحر!

لست وردةً من كل بستان بل أنتِ بستان من كل أرض!

وإسمك بِشَائِرٌ أَيْضًا!

وأي البشري أت بعدك؟ أي؟

من أين أبدء يا كل الحسن وأين إنتهي

# عندما إنتظرُك

وعندما إنتظرُك ..

علمتُ كيف يُفتت الشوق أضلع المشتاق ..

عندما إنتظرُك ،

أحسست بالبرد المخيف يتسلل روحي و ..

يقبض عليها بقوه،

عندما إنتظرُك،

رأيت قلبي يخرج من مكانه ، لشدة دقاته

عندما إنتظرُك ،

سمعتُ عقلي يلهج بكل الأدعية التي يعرفها خوفاً عليك،

رأيته ..

يجتر الذكريات ، يسحب صوتك للأذني ...

عندما إنتظرُك ،

ذُقت طعم دمعي المالح الممزوج بالحزن ،

عندما إنتظرُك ،

مُتُ حنيناً وأنا على قيد الحياة !

# الميم

هل أنتِ من الحسن وردة؟ ام غزالة؟ أم قمر؟  
ماذا؟ من أنتِ حدثيني!  
أنتِ الحسنِ مُجتمِعِ!  
وقبح الله من شبهك ، فالفريد في قاموسنا لا يشبهه!  
يا فريدة الحسن والميم!

# في الزاوية

في تلك الزاوية تجلس بهدوء  
عند أشياءها المحببة تستريح  
لا تريد من العالم شيئاً  
ساكنة مزهرة ، ودرة بيضاء ، كالقمر تجلس  
ذات شعر تربطه كعكة صغيرة خلفها  
تريح رأسها المثقل بالعلم  
تريحه على جدارٍ مجاور  
تقرأ .. وتقرأه بحب كأنه ولدها  
تبتسم لحروفه الصغيرة كأنها تحتضنها !



# كِتَابُنَا

وَعَمَّا كَانَ كِتَابُنَا يَتَحَدَّثُ؟  
عَنِ الْهَجْرِ؟... نُكْرَانِ الْجَمِيلِ؟  
الْبُعْدُ؟ غُرْبَةُ الْأَرْوَاحِ؟  
عَمَّا أَيْضًا؟ مَاذَا بَقِيَ؟  
غَيْرَ الْحُزْنِ وَالْيَأْسِ؟  
مَاذَا جَلَبْنَا لِبَعْضِ سِوَى الْهَمِّ وَالْغَمِّ؟!  
وَدَاعًا فَالْكِتَابُ لَمْ يَعُدْ يَحْتَمِلُ  
وَالْوَرَقُ بَكَى مِنَ الْأَلَمِ  
وَالْحَبْرُ سَالَ مِنَ الْوَجْعِ  
كَفَى هُنَا،  
أَنَا لَمْ أَعُدْ أُحْتَمَلُ

# ماضي!

لماذا يعود الماضي متمثلاً في شخص ؟  
في عينا أحدهم  
في ..  
صوته

صورة .. نراها لمرة ثم  
تختفي بلا عودة  
وتخلف الآلام الموجعة خلفها !

# ماح الحبر

وقد أهديتني ماحٍ للحبر ..  
بالله أي صديقتي هلاً محوت ما بروحي ؟  
لا أحتاج أن أمحو حبراً فأنا أكتب بإرادتي  
واضع خطوطاً على الخطأ لتمحوه ..  
لكن ...

ما بروحي لا يُمحي بسهولة أبداً  
ولا أستطيع محوه بيدي  
هو شيءٌ .. خارج عن إرادتي !

# كتب وروايات!

لا تحسب أنك الوحيد الذي يعيش حياة وكأنها رواية !  
إن تفحصت حولك،

بعيداً عن الشكل الخارجي ستري مالا يُرى !  
تري أن لكل شخص رواية هو بطلها أو ..  
كتاب موضوعي ، أُخترت مواضيعه بحكمة  
كان كاتبه واعياً لما يختار من جمل تُسطر ،  
كل ما تراه في الكبار آثار للماضي العتيق ،  
الذي وضع وصمته السرمدية على حياتهم  
للذين عاشوا قبل القرن العشرين !  
قد تری من عانوا في طُفولتهم كُثر ،  
لكن لكل واحدٍ معاناةٌ مُختلفة

أن تجد ٢ يتشابهان في كل شيءٍ فذاك مستحيل !  
كُل شيءٍ مختلف ،  
الذوق ، اللون ، الصمت ، الرأي ، الحديث ، النظرة  
كلنا روايات وكتب ،  
الفاسد يُعرف من أوله ويدس حقيقته  
والصالح منها قد أهيئ أحد الأيام  
فلا تغرنك الأشكال !  
٣ يتبسمون ولكن ..  
واحدٌ أرهقه التفكير  
والثاني لديه صُداع نصفي  
والثالث لديه كُربة وينتظر الفرج !

# فؤادي

وطيفك أراه  
أراه في كل مكان ..  
يصعد السلم بسرعة .. يلقي نظرة خاطفةً من أعلى الصور  
يلوح ويتسم  
أرانا .. نتكئ على صورها ...  
رأيتني أناولك كوب الشاي وأعطيك الكرسي،  
رأيتنا نتحدث ونضحك ..  
رأيتنا في الذاكرة بين الذكريات نتشاور ،  
بين كل ذكرياتي أنتِ وحدك المضيئة ،  
رأيتنا سوياً.. لم تُفرق المسافة أرواحنا ..  
ولم تبعد الطرق أفئدتنا  
أحبك  
يا فؤادي !

# دمع

لا زال الدمع يستبيحني النزول  
لا زال يعتقد أنه مطر  
بعض المطر يضر الارض لا ينفعها ،  
وما كانت لتزهر الارض إلا إذا نزل المطر!

# رفيقتي

من سواك أحب رفيقتي ؟  
وأنا لي أن أحب سواك ؟  
فخورة بك فخر العرب أجمعين ،  
محبة لك حب الكون مجتمع ،  
مالهم لا يعرفون الأحلام ؟  
صبراً فكنز الحلم قادم ، فتاة لم تعرف الدنيا لها شبيه ،  
لا تشبه سوا نفسها ،  
حتى القمر لا يعلم أيهما قمر؟!!



# ملل !

لم تعد تلك الصباحات تستهويني ،  
كل ما أريد النهوض لأجله صلاة الفجر وصديقتاي ،  
كُنت قبيل شهرين أستيقظ لأقابلهم بحماس ،  
الجميع جميع من هناك  
أما الآن فالصبح مختلف !

أغلق المنبه بملل أجلس خمس دقائق على حافة السرير لأتأمل  
كيف سيكون هذا اليوم؟  
أذهب بالغسول ، أطالع المرأة فأرى وجهًا  
شاب قبل شبّه ، وجه يكاد يفقد معالم الحياة به  
وجه كان جميلًا في الماضي ثم...  
أتعبه الترحال وغطاهُ العباب ،  
أفرط في ذلك الوجه الذي كان بادئًا كالقمر

أنتهي من التأمل في وجهي الذي أصبح معلماً  
للحزن المفرح والهم المنجلي ، والتناقض الذي لا يُحل

بكل هدوء بلا أي كلام أتوضئ وأصلي الفجر ،  
أعود لكي ملابسي بملل أيضاً بتكرار للروتين المشؤم  
يتردد على ذهني سؤال :

متى تنتهي تلك المهزلة التي أراها لها كل يوم؟  
أتلك مدرسة؟ أحقاً هذه مدرسة؟  
سئمتُ حقاً

حتى قهوتي لم يعد يعجبها المكان ، تبرد سريعاً ،  
من الملل أيضاً!

أحاول ، أقسم أنني أحاول جاهده  
في الحلم والآمال ولكن ..

في كل مرة وكل محاولة أكاد أسقط بها  
أوقن حقاً أن كل ذلك ليس لي ..

القادم لي فلما العجلة؟

لكن يكفيك شرف المحاولة يا فتاة ، لن تخسري شيئاً  
فقط سيكون يوماً عادياً مرهقاً بلا أدنى هدف!

# إلى ..

إلى : التي كانت رفيقة رحلاتي  
من : تلك التي وهبتك ثقتها أحد الأيام ..

شُكراً على ذلك الجمال الذي وهبته أيامي ..  
أما الآن سأهب نفسي بنفسي  
ضاعت ثقتي وتعلمت لسعاً وجلداً وليس قولاً

# ذكرياتنا

هذا القلم الأسود ذو الخط النحيل،  
الشمعة التي تكاد تنتهي لكثرة إستخدامي  
لها وحببي الشديد،  
البوك الصغير الذي أضع فيه ذكرياتي معك ..  
أغلقه بحذر ..

رسائلُ الصداقة بيننا على جهازِي المكتبي ،  
بجوار سريري  
عند ركن القهوة ،  
عند المكتبة،

كانت تفاصيلِكِ تملأني ،  
أنتهي هكذا ؟

أم وجدتِ بديلاً؟ أم أنا الحمقاء التي لم تعرف حقيقتك؟  
أنا تلك التي قُلْتُ لكِ بالحرف الواحد  
" إياكِ أن تثقي بأي شخص مهماً كان "

آه من الألم .. آه من فقدك يا عيني آه  
رفيقة دربي لم تعد رفيقة بل ..  
نظيرةً لي ، على النقيض تقع !  
خارج أطر الصداقة تقع ،  
في صحائف البغض تقع ،  
تذكرت بيت الشافعي قائلاً  
" إياك أن تُعطي فؤادك للذي ... ما إن تغيب إلى البديل يميل "  
وتذكرت  
" أعلمُ الرماية كلَّ يومٍ .... فلما إشتد ساعده رماني

ما أقسى أن يُصبحَ الأحبةُ غرباء !

# وداعاً

وداعاً يارفيقة الدرب ... لم أستبدلك وإنما ..  
تخليت أنتِ عني!

سأغفر لك لن أنسى ، لأن أيامنا كانت جميلة ،  
وكان فعلٌ ماضي ، طويتكِ في صفحة النسيان ..  
وقلبي يعتصر  
لم أرمك في قمامة الذاكرة ، فلا زلتِ غالية عليّ !

الذي يهجرني ويؤذيني وأنا أحبه  
فليكن منه ما يكون لكن ..  
إياه أن يعتقد أن الفداء تعود كما كانت ..

أبدًا ذلك لن يحدث ،

فالألم يكفي مرة واحدة ،  
والحب عند الأصدقاء مرتان  
والعفو عن الأقرباء ألف مره !  
أما أنا فقد عفوت وأحببت وتألّمت ،  
أعطيتك مالدي وأنتهى

وداعاً بكل أسى ..  
، وداعاً

# صديقتي!

أشتم تلك الرائحة العطرية ،  
تلك .. رائحة عقد الصداقة  
رائحة شمعة الحب ،  
أشتمها بكل جوارحي وأحاسيسي  
واحبها ، أحبها حب المحبين بل العاشقين  
شمعتي الصغيرة التي أهديتها لي قبل ثلاثة أعوام ..  
لم تزل كالسجل ، كسجلٍ يعثر ذكراك ،  
ينشرها كالورد  
سجل يذكرنني بكل تفاصيلك  
أحبك صديقتي!



# داء و دواء!

يتوهج ..

قلبي يضيئ أنواراً عند رؤيتك  
يبث الحب الخالص في الفؤاد ،  
ويكأنني لا أرى سواك في الكوكب،  
حبك دواء وبعْدكِ داء ،  
دااء متعب !

# دُنْيَا

عندما إختفى بريقها الزبرحدي ،  
علمت أنه لا شيء يبقى لامعاً طيلة العمر ،  
لا بد له من يوم ليفنى ،  
لا بد من يومٍ ينكسرُ فيه القوي  
يُهز فيه المحارب ،  
الدُنْيَا لم تكن لتصبح دار سلامٍ أو قرار ،  
وإن هدأت عواصفها فإعلم ،  
بأنها ستعود أقوى من ذي قبل !

# لا أريد البقاء!

مشاعري وحروفي أن لم اكتبها سأجن !  
سيصيبني يأس  
سأموت وأنتهي كتماناً !  
آن أوني قبل أواني؟  
مالي سوى ركن الله آوي إليه !  
والعالم ..  
وداعاً لا أريد البقاء !

# بهدوء!

أهيم ،  
أسبح وأتبه ... ،  
العالم حولي مستمر حتى إن مات شخصٌ وولد آخر !  
العالم يركض وأنا في خيالي ،  
العالم يمشي مسرعاً وأنا أسبح بين شخصوي ،  
العالم يُأسر ويتحرر وأنا ...  
أتنقل بين عوالمي .. بهدوء

لا!

لستِ جميلةً كما يدعون !  
لا .. تلك مجاملات .. لستِ جميلةً البتة  
ليس في من الحسن قطرة ، أتعجب حقًا كيف ينعتونك  
بالفاتنة؟

كيف ؟ مصالح صحيح؟  
لا عزيزتي أنتِ لستِ عمياء  
إيااكِ أن تشعري بذلك ، أنتِ .. حولاءُ فقط !

# أمي

قال مجنون ليلي  
“هنيئاً لمن أنتِ في الدنيا رفيقته  
فقد جلى الله عنه الهم والحزن”  
شكراً قيس لولا ذلك البيت لم أستطعت شكرها!  
وهنيئاً لي لأنكِ أمي كل أناسي وكل عوالمي!  
لستِ أمي فقط

# أوطان

الوطن :

الوطن أو الأوطان .. نعرفها جيداً ونعرف ماهيتها  
ولكن ...

هناك أوطان لكل شخصٍ منا يعيش داخلها بداخل وطنه ..

حُضن الأم ووطن

قُبلة الأب ووطن

يد الرفيق ووطن

إبتسامة الأحبة ووطن

جلسة الهدوء ووطن

ركن المكتبة في المنزل ووطن

رائحة الخبز الطازج ووطن

معطف الأب الواسع ووطن

الوطن هو أن تدعو للصديق

أن تلوح لمسافر علهُ يعود

أن تُقبل رأس أمك ووطن

رائحة الحنين وطن .. حبر الأقلام وطن  
قهوة بحب وطن .. الورق القديم وطن  
الجرائد وطن .. الدكاكين الصغيرة وطن  
إبتسامة الأطفال وطن

كُلها معالم راحةٍ للروح ومسكن للقلب،  
الوطن هو ما يحتوينا بحلونا ومُرنا  
هو ما يجعلنا نبتسم رغم أكوام الهم داخلنا...

الوطن أن تشعر بالدفء في كل ما تفعل ،  
أن تشعر بالدفء بجوار أحدهم !



# إلى "ع"

إلى العين ..

القريبة البعيدة ..

الهادئة الصاخبة ..

المعلمة الصديقة ...

بِتْ لِمُ أَغْمَضُ عَيْنَايَ يَا ع ، متى نلتقي؟

متى أراك؟ متى يكون المايك " لأئلي " على قولك؟

متى أسمع وقع مشيتك المميزة؟

متى تربتين على كتفي قائلة " السلاااام عليككككم "

متى يا ع ؟ متى؟

متى يا ليل؟ متى يا قمر؟

متى أيها العالم .. نجتمع؟

# أُحِبُّنِي

اللهم ألهمني الصبر على من رحلت من بينهم غصباً  
اللهم عوضني عن الدمع الذي بكيته في رحيلنا

يارب أحبتي في ودائعك ..

# قدر!

وقد كُنتُ مسرعةً ، أفتحُ البابُ لأخذَ أشياءي ثُمَّ ،

أجد القمر خلفه يفتحُ أيضاً !

إنه ضوئكِ المشيع من خلفه ،

وريح عُطرك تسَلَّتْ تَحْتَ عَقِبِ البابِ ، و..

فتَحْتُ البابَ ثُمَّ صُدْمنا سويًا ،

توقفتُ عن التفكير قليلاً ، لأعي من هذه الذي اقف أمامي!

ثم إبتسمنا بل ضحكنا ،

وذهبت والسعادة تعتريني ومن فرطها

وأنا طوال اليوم سعيدة بذلك القدر !

# ماضي!

على شرفة الرحيل ،  
إلتقينا ،  
على قيد الوداع .. تهامسنا ،  
ليقتات الحزن على أرواحنا  
وينهش الدهر أضلعنا ،  
أبداً ما حيت لن أنسى .  
آملةً ألا تعود أيها الماضي  
وألا نلتقي ،  
ونبقى على النقيض طوال الأمد  
لنعلق بلا بداية ولا نهاية  
حتى يتولانا الرحيم برحمته !

# من أحب!

أحب أن أعبر عن مشاعري بكل صدق ،  
لذلك أكتب ، ولا تلوموني في جمال من أحب .

# لسعاً!

إلى التي كانت رفيقة رحلاتي ،  
من تلك التي وثقت فيكِ أحد الأيام ..  
شُكراً على ذلك الجمال الذي وهبته أيامي ..  
أما الآن سأهب نفسي بنفسي ،  
ضاعت ثقتي وتعلمت لسعاً ليس قولاً

ومع تحياتي

# بشائر ٣!

قالت العرب قديماً ،  
"لكلٍ من إسمه نصيب"  
أنتِ أخبريني أي نصابٍ لكِ؟  
لقد إستحوذتي على جميع الحسن من كل بحر ،  
وإسمك بشائر أيضاً!  
وأي البشرى التي أتت بعدكِ؟  
أي؟  
من أين أبدء وأين أنتهي؟

# بِشَائِرِ ٤ !

كُنْتُ أَشْعَرُهَا الْبَارِحَةَ .. نَعَمْ شَعَرْتُ أَلْمَا مُوجِعًا ،  
 بِجَوَارِ ذَلِكَ الْمَرَضِ الَّذِي أُعَانِيهَا ،  
 أَحْسَسْتُ بِشَعُورٍ خَنَقِ الدَّمْعِ وَحَبْسِ الْكَلَامِ ،  
 حَتَّى غَدَوْتُ بِلا صَوْتٍ ، أَنْحَبُ رَحِيلَكَ .

لَا يَا بِشَائِرِ لَيْسَ الْآنَ ، لَيْسَ عِنْدَمَا بَاهَيْتِ الْكُونَ بِكَ ،  
 لَيْسَ عِنْدَمَا تَعْبَتُ حَتَّى لَقَيْتُكَ !  
 أَعِنْدَ هَذَا الْلِقَاءِ وَدَاعٌ ، هَكَذَا سَرِيعًا ؟

لَمْ أَحْتَمِلِ تِلْكَ الْإِبْتِسَامَةَ الْمُؤَلِّمَةَ ، فَبَكَيْتِ وَبَكَيْتِ ،  
 حَتَّى فَاضَ دَمْعِي عَلَى نَحْرِي  
 حَزِينَةً ذَلِكَ الْحُزْنَ الْمَبْكِي بِحَرْقِهِ  
 بِرَجَاءٍ مِنْكَ أَلَّا تَرْحَلِي ،  
 بِرَجَاءٍ مِمَّنْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ  
 نَفْعًا وَلَا ضَرًّا .. أَلَّا يَحْزَنَ ، فَقَطْ



كِدْتُ أُشْفَى مِنَ الْمَرَضِ ، وَكُنْتُ عَلَى وَشِكِ التَّعَافِي ،  
لَكِنْ .. قَدَرَ اللَّهُ أَنْ يَزِيدَ أَلْمِي وَيَزِيدَ وَجْعِي ،  
بَكَيْتُ بِأَلْمٍ حَتَّى لَمْ يَعْذُ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا بِي ،  
يَحْسِبُونَهُ الْمَرَضَ وَلَكِنْ ..  
رَحِيلِكِ أَسْوَأُ مِنْ مَرَضٍ وَأَقْوَى مِنْ أَيِّ دَاءٍ !

لا وألف لا ..

ليس هناك وداع ولن أودعك أبداً

# بشائر ٥!

أين أنتِ بل .. نحنُ جميعاً أين ؟  
إلى متى سأقعد أنتظر حتى يحين دوري ؟  
ثم وقد أخذتِ فجأة «بلا إحم ولا دستور» رحلتِ !  
العتبُ ليس عليكِ ، بل على من لا يستحقك ..  
نحن لم نكن أهلاً لتلك الروح ،  
لم نكن أهلاً لجمالها ورقتها ،  
لم نكن بتلك القيمة ،  
و«لكن» حتى يجف الحبرُ : لكن  
أريدُ رؤيتكِ هنا .. لا زال الأمل على قيد الرجاء ..  
ويسأل كلُّ البشر عن بُشراهم التي أخذتِ بغته ،  
ثم ماعادوا كما هم بعد رحيلها !

أين أنتِ بشائر !؟

# مازلنا ومازلنا!

مازلنا نَمَاشي مالا نُريدُه نحن ،  
ومازلنا ..

نرُكضُ بجوار من نُحبُ في عوالمنا !

# الذكريات!

ومشيتُ على جسرِ الذكريات ..  
تجري تحته المياه بشكلٍ لامعٍ مهيب ..

أسير لألتقط الذكرى التي أريدها .. التي تحوي صورتك،  
تلك الوحيدة التي تلمع بين النجوم ،  
تلك أنتِ ...

متوهجه ، مبهجة ، جميلة !

# هي !

كانت روحها مفعمةً بالأمل ، قلبها كان نبراساً للجمال ،  
عيناها تلمعان كأنهما زبرجدان لامعاً ...  
ثم تحدثت فكانت من أحكم نساء الأرض ،  
وأعلمهن وأنجبهن  
وبعد رديحٍ من الزمان ، رحلتُ .. وإنكبت أرعى أحزاني ،  
بين النجوم والقمر ،  
وليلي لا يبرح حتى تعود هي !

# لا بأس!

ولا بأس على روحِ النقية لا بأس ،  
لا بأس على قلبك الجميل لا بأس ،  
أخذ اللثام عنك بعض حُسْنِكِ .. فلمعت عيناكِ  
بريقاً ساحراً ..

# رفيقتي

كركن آوي إليه ..  
ككل أركاني وكل أحابي و عوالي ،  
لين الحياة أنتِ ، ورفيقة العمر ..

# العربية!

ليس نقصاً في العربية أو تعقيداً لتعدد الأسماء الموصولة ،  
أرجو أن يُهذبَ هذا اللسان ، فأنتِ عربيةٌ أيضاً ،  
لستِ إلا مُطبلَةً للغرب دائماً ،  
وتتحدثين الإنجليزية جاحدةً لأصلك !  
أسأل الله ألا يحوج اللغة لكِ ولا أمثالك !



# خاتمة

وما تلك الكلمات، التي أُخْتِمُ بِهَا هذا المَرَدُّ؟  
 لم أكن سوى شخص يحب وصف التفاصيل الجميلة  
 بكل لحظة، ونظرة وعبرة ودمعة ..

مرد ..

٣ أحرف في نظرة من يراها ولكن ..

في الروح هي أعمق ،

ضمَّ المَرَدُّ هذه النصوص المبعثرة ،

فبعضها ماسال حبرها ،

وبعضها ما بعثرها القلب من قرط حزنه ..

والآخري ما تهت فيها وفي دروبها ،

وأخرها ما لم أستطع الحديث فيه، فلجأت لمَرَدِي ،

ولازلت أسكن أحرف اللغة، و آوي إليها بكلي

وجزئي هو الحرف الأول من مَرَد ،

فهذه الأسماء لم تُختر عبثاً ..

وما من ختام عبقٍ ، يليق بشيءٍ خُطَّ بالقلب !

تُمْ السّلامُ لأرواحكم المشرقة ،  
وقلوبكم الرقيقة .

تم بحمد الله

على شُرْفَةِ الرِّحِيلِ ، إلتقينا ،  
على قيد الوداع .. تهامسنا ، ليقتات  
الحزن على أرواحنا  
وينهش الدهر أضلعنا ،  
أبدًا ما حيثُ لن أنسى .

## مَـرَد

آملةً ألا تعود أيها الماضي  
وألا نلتقي ،  
ونبقى على النقيض طوال الأمد  
لنعلق بلا بداية ولا نهاية ،  
حتى يتولانا الرحيم برحمته !